Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء خلا صورتنا في هذه المرآة العظيمة التي تحيط بنا من كل جانب . . . لقد سئمت هذا السجن من البلور . . . »[1]. هذه العبارات تقترب في مفهومها اقترابا شديدا من عبارات « فرلين » السابقة . كما أن هذا المفهوم عند الحكيم يعتبر أساسا لنوع المادة الدرامية ، ونوع البناء المسرحي الذي ينتهجه في مسرحياته . فهو يعتقد مثل الرمزيين : « إن حياة الإنسان الباطنية هي الحقيقة . . . فالذات الإنسانية هي الأصل ولها التقدم على العالم الموضوعي . بل إن الذات هي التي تعطي الموضوع معنى »[2].* ولذا كان تركيزه أساسا على دخيلة النفس الإنسانية باعتبارها المركز الحيوي والمحور الأساسي لهذا الكون .

فإذا كانت المأساة الكلاسيكية تتمثل في صراع الإنسان مع الأقدار ، تلك الأقدار التي تتجسد في قوة عليا خارجة عن ذاته ، فإن توفيق الحكيم يعمق هذا الصراع حين يجعله ينبثق أصلا من داخل هذه النفس . وكما يقول باباد وبلو : « . . . فهذه القوى الخفية التي توجه مصيره والتي يصارعها هي قوى لم تعد تتمثل في آلهة العصور الغابرة ولا القدر بمفهومه القديم وإنما هي عند توفيق الحكيم قوى طبيعية تنبع من وجود الإنسان نفسه »[3].

فقدر الإنسان لدى « الحكيم » يكمن في نفسه ، في طبيعته وتكوينه . والصراع أصبح داخل النفس البشرية ، يصارع الإنسان غرائزه

---

(١) شهرزاد، ص ١٤٩.

(٢) د. عزالدين اسماعيل. قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر، ص ٢٣٦.

(*) يرد الدكتور عزالدين اسماعيل هذا المفهوم عند الحكيم إلى الفكر العربي القديم وإلى فلسفة (أغسطين).

(٣) Tewfick El Hakim, Pour Notre Terre, Traduction Française, F Moussalem et A. Adopol, introduction par Alexandre Papadopoulo, p.21.